

-3

## القبر

(مرثية موقّعة .. إلى نفسي)

في هذا القبر العربي المفتوح  
من يترك إنساناً كي يحيا  
من يترك إنساناً ليموت

في هذا القبر المفتوح  
عفن غطّى الأجساد  
وناءت منه الروح

دعني لمصيري  
سألاقي أنكيدو .. خلّي وأخي  
مرمياً في الحبّ ينوح

وأناديه فلا تسمع إلا أحجار القبر

ندائي

وترد صراخي المجروح

بيني والدمعة عيناها

مسهدتان من الأرق المرّ

بعيداً قلتُ سأرمي كتبي

واللوحاتِ .. وشعري

أبني لهشيمي تمثالاً أعمى

عيناها محاجر حصّ

ويداه سلاسل

وعلى قدميه يسيل الدمع

في قبرٍ شرقيّ دلّيتُ لساني ..

ورميتُ إليه ثيابي

ودفاتر شعري .. والعنق

المذبوح

وغداً بالسرّ إذا قمتُ أبوح

يا قاتل نفسي ..

يا اسمي ..  
يا رسمي في المرآة

أجيني ..  
فسواك أراه يجاور ظلّي  
وسواك يغطّي بالصمت الصرخات  
في هذا القبر الواسع  
مَنْ مَنّا لم يولد..  
مَنْ مَنّا مات؟  
مَنْ يجيى؟  
أم نحن سُبّات  
والحلم طويل  
وطريق الموت ينادي...

1990/12/28م